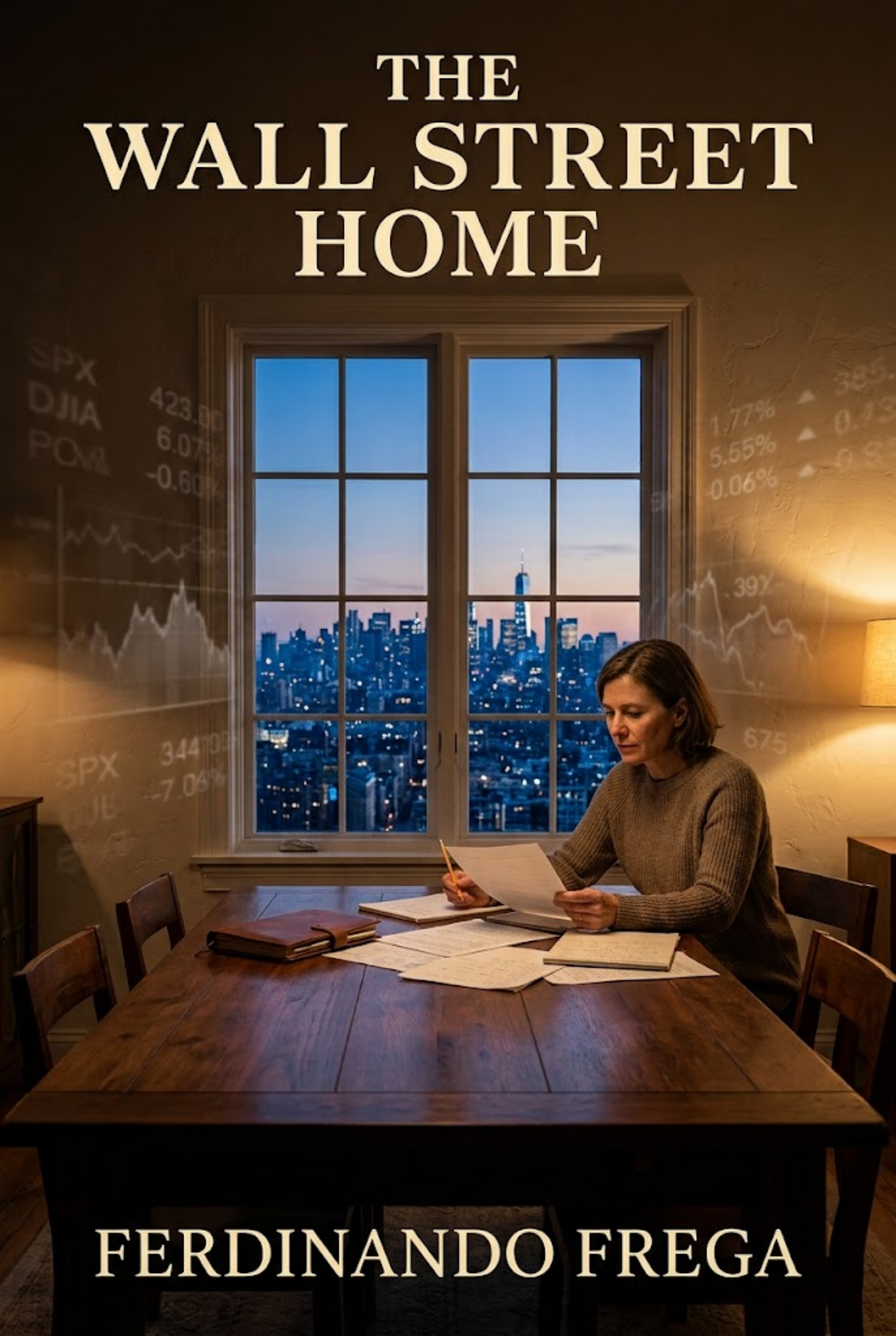
THE WALL STREET HOME



FERDINANDO FREGA

بيت WALL STREET

GILLETTE FROM WALL STREET · 16

المجلد الختامي من Gillette from Wall Street

بنت Gillette from Wall Street خمسة عشر مجلدًا من لا شيء، وهي تحاول دخول سوق الأسهم من شاطئ على المتوسط الإيطالي. وفي المجلد الأخير، بما يشبه الافتتان وعلى غير توقّع من أحد، يتبيّن أن السوق كانت قد انتقلت أصلًا إلى بيوت الناس، وهناك يُحكم عليها.

وهبت كتاباتي للجميع. وهي مجانية دائمًا. ولم يعجز عن فهم أن الهدية كانت فخًّا إلا سادة Wall Street، صفوة المال المختارة. القيمة لم تكن يومًا داخل ملفات PDF. كانت في عقول من يقرؤونها، مرتاحين في بيوتهم، وإلى جانبهم تمامًا شخص وُضع هناك عمدًا ليتولّى التعليق.

كان الجدّ يوصي أحفاده جميعًا دائمًا بأن يتذكّروا قاعدة الثلاثة:

الزبّ، والفلوس، وأن تكون على حق.

لا تملك Wall Street إلا الأمرين الأوّلين. لديها المال، وتستعرض القوة الجنسية، لكنها لا تملك الثالث. ليست على حق في البيت، بل في الخارج فقط، حين تكون وحدها، وهذا لا يُحسب. ومن دون الثالث، ينهار الأمران الآخران.

أمس قلت لامرأة إن الإمبراطور عارٍ، وإن الرجال ليسوا سوى نساء لم يكتمل خلقهن. اتّسعت عيناها. وجُنّ جنونها اهتمامًا بي.

لماذا نجح الأمر؟

لأنها، بوصفها امرأة، أحسّت أنها النموذج الأصلي. كنت قد قلت لها إن الرجل هو النسخة الفاشلة. في تلك اللحظة، صار الزوج الجالس بجانبها منتَجًا معيبًا. وقد فهمت ذلك قبله.

تلك هي اللحظة التي يمكنك فيها أن تثبت بيقين مطلق أن الرافعة المعرفية الأولى لدى البشر ليست مالية. إنها دلالية، خالصةً وحصرًا.

تذهب Wall Street إلى الزوج، على أمل أن يقنع زوجته. لكنها هي التي قرّرت دائمًا.

أما أنا ففعلت العكس تمامًا. أذهب إلى المرأة. وهي التي ستذهب بعد ذلك إلى زوجها.

لطالما علّمت الأمّ Gillette ذلك:

«النساء يُقنعن أزواجهن. لا تفعل ذلك أبدًا بالعكس.»

هذا هو نظام التوزيع الجديد. ليس تسويقًا. إنه تسلّل منزلي.

إنه ما تفعله بعض الشركات منذ أكثر من مئة عام، غير أنها تبيع الوعود، وأنا أهب الأمل مجانًا.

حكمي الأخير على Wall Street. لا بالأمل.

بل بملاحظة: الآثار تُقاس مع الزمن، والآن دخل الزمن بيوت الناس.

فرديناندو
عاشت النساء.